الثورة
الجمعة 13 شوال 1433هـ 31 أغسطس 2012م العدد (17454)

خطاب التغيير

د. محمد حسين النظاري

لا يمكن وصف الخطاب الذي ألقاه الأخ الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية، أثناء ترأسه الاجتماع الاستثنائي لحكومة الوفاق الوطني في ٢٦ أغسطس٢٠١٢ م، إلا بخطاب التغيير، ذلك التغيير الحقيقي الذي ينشده المواطن العادي لا الذي يتغنى به البعض بوصفات غريبة، بعضها محاكاة وتقليد للخارج، أبعدته عن مساره، وجعلته مجرد شعارات مرفوعة في الميادين، بعيداً عن التطبيق في الواقع العملي الذي فرضته مرحلة ما بعد التوقيع على المبادرة الخليجية وآلياتها المزمنة.

ولهذا فإن من يريد التغيير عليه في البداية إنصاف الآخرين وعدم هضم حقوقهم، ومنهم أعضاء حكومة الوفاق الوطني التي أتت في وقت عصيب، وغاية في التعقيد، ولهذا فمن حقها على المواطنين أن يعذروها إن حصل تقصير خلال المرحلة الماضية، وبالمقابل من حق المواطن البسيط الإحساس بأن حكومته تمثل فعلاً الوفاق الوطني من خلال ابتعادها عن المناكفات السياسية والخطابات غير التوافقية، التي تهدم ما تم بناؤه خلال الأشهر الماضية.

فعلاً كما قال رئيس الجمهورية مخاطباً الحكومة : «ها أنتم اليوم قد تجاوزتم أعقد مرحلة في تاريخ اليمن المعاصر وتخطيتم أصعب المراحل وأمامنا جميعا اليوم مهمة وطنية كبيرة يجب أن نبذل أقصى الجهود جميعا من أجل تهيئة الأجواء والمناخات لانعقاد مؤتمر الحوار الوطني الشامل ولهذا الشأن الكبير نود أن تنتهي كل العقد والرواسب من أجل أن تدور العجلة إلى الأمام، عجلة التغيير مضت بقوة صوب المستقبل المنشود ولن تعود إلى الوراء».

ولهذا وبعد التضحيات البشرية والاقتصادية والاجتماعية التي قدمها اليمن من الصعب التفكير بالعودة إلى ما قبل اندلاع الأزمة وما قبل الانتخابات الرئاسية، التي سلم فيها الرئيس السابق السلطة في أجواء قلّما نجدها في الوطن العربي، والذي يفكر في ذلك إما أنه يريد أن يقود اليمن إلى الحرب التي كانت تدور رحاها، وإما يقود نفسه للانتحار تحت عجلات قاطرة التغيير التي لن تعود بحول الله وقدرته للوراء، وكما قلت يوم صدور القرار الأممي الشهير ٢٠١٢ أصبح التغيير فرضاً أُمَمياً وليس مجرد حل داخلي، وما عزّز ذلك –القرار الجديد رقم– ٢٠٥١ الذي لن يسمح لأحد بعرقلة التغيير السلمي في اليمن.

صحيح أننا لم نصل بعد إلى ما نصبو إليه جميعاً، ولكن علينا أن نقارن بين وضعنا الآن وبين ما إذا لم نلتف حول المبادرة الخليجية، لم يكن لدينا خيار سوى الحرب، ولهذا فما دون الحرب هو إنجاز، والحمد لله أن موقعنا وظروفنا وتركيبتنا جعلت العالم يفكر في حل قضيتنا أكثر منا، وقد لا يكون ذلك حباً فينا، ولكن من أجل أمنهم ساعدونا، وما علينا إلا اقتناص الفرصة لنعبر بهم نحو التغيير المنشود، فالذي سيرفض التغيير سيجد العالم خصماً له وستكون القرارات الأممية من نصيبه.

الشعب اليمني من أقصاه إلى أقصاه سأم تلون وتقلب النخب السياسية على المصالح الفردية التي لا تتعدى المناصب والامتيازات، وما دون ذلك فليذهب المواطن للجحيم، المعادلة هذه المرة اختلفت فما يريده المواطن سيتحقق بعصا إقليمية ودولية، ولذا فأي تلكؤ في تطبيق التغيير لن يفسر على كونه تراخ بل سيفسر على أنه تمرد على القرارات الصادرة عن مجلس الأمن، والذي يرى في نفسه أنه أقوى من مجلس الأمن، ما عليه إلا مخالفة إرادة الشعب في التغيير الشامل والكامل، والتي ستكون مراقبة عبر مكتبي الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي اللذين سيشرعان بالعمل في العاصمة صنعاء للرقابة المباشرة ولفضح المعيق الحقيقي للتغيير.

التغيير لا يحتاج إلى التمديد، لسبب بسيط، كون التمديد في كثير من الأمور طيلة السنوات الماضية هو الذي قادنا إلى حتمية التغيير، وهو ما استشعرته القيادة السياسة السابقة، والتي أسهمت في الوصول إلى ما نحن فيه من خلال العمل التوافقي والسير بالتغيير في إطار سلمي جنب الوطن ويلات دمار ما زلنا نشاهده في العديد من البلدان العربية.. ولهذا أكد الرئيس هادي أن لا نية لديه في التمديد كما يروج بعض الذين لا يتمنون لتغييرنا النجاح.. ولذا فليس أمامنا سوى مناقشة قانون الانتخابات –الجديد– وإصلاح السجل الانتخابي بعد تشكيل اللجنة العليا للانتخابات..

والتغير لن يتم إذا لم نشرع في الحوار الوطني الذي سيرتكز على المصالحة القائمة على الاعتراف بالأخطاء التي ارتكبت في جميع المناطق، فإن شكل الحكم الجديد سيحدده الدستور الذي لن يتم إعداده إذا لم يلتئم الحوار الوطني.. ولهذا فإن البوابة الرئيسية للتغير هي أن نلجّ كلنا من باب الحوار الوطني الذي لن يستثني أحداً من الذين يؤمنون بأن قدر الأمة أن تظل موحدة.

الخطاب في مجمله كان جريئاً من حيث التوقيت أو الطرح أو الجهة التي أُلقيَ أمامها، ففيه من الوعيد والترهيب للمعاندين، وفيه من الترغيب للمنصاعين، ولهذا فإن صداها ستصل إلى جميع الآذان حتى تلك التي تتعمد الصمم، فلا صممّ بعد اليوم بل تصميم من أجل التغيير.

ضحكات العيد.. ودموعه!!

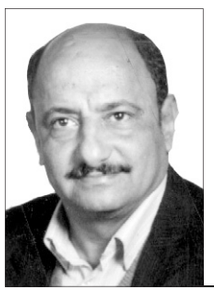

أحمد عبدربه علوي

انتهت أيام الإجازة وعاد الجميع إلى أعمالهم ومشاكلهم وزحام شوارعهم ومثل كل الأيام الخاصة في حياتنا ترك عيد الفطر المبارك ذكريات بعضها مبهج، وبعضها حزين، وانطبعت في النفس لقطات استوقفتني وأردت أن يشاركني القراء الأعزاء في تأملها وإليكم أهم هذه المضحكات المبكيات في إجازة العيد:

١- ظروف رسالة وصلتني على تليفوني المحمول (الجوال) تحمل الطرفة والابتسامة والتهنئة بالعيد في آن معاً هذا نصها: لاحظوا أن الجنة (مؤنثة) والجحيم (مذكر) وأن الابتسامة والسعادة مؤنثة والحزن (مذكر) وأن الصحة مؤنثة والمرض مذكر وأن الحياة (مؤنثة) والموت مذكر وأن المودة والرحمة مؤنثة والحقد والحسد والغضب (مذكر) مما يجعلنا نعلم أن النصف الآخر (الإناث) سر جمال هذا الكون وعلينا أن نرفع عمائمنا وكوافينا وقبعاتنا تحية لهن ونقول لهن بالفم المليان (Happy eid to all of you ladies) ضحكت من قلبي وأنا أقراء هذه الرسالة.. جعلني أقول: لصاحبة هذه الرسالة الباسمة أن الغيرة (مؤنثة) والعقل مذكر وأن الأنانية مؤنثة والخير مذكر وإذا جلست لأحصي عدد الكلمات المؤنثة والمذكرة التي يشير بعضها إلى جمال الخصال وبعضها الآخر إلى القبح لوجدنا العشرات..

المهم الاختيار والهدف من الاختيار، ويا أيتها الصديقة الجميلة خفيفة الظل شكراً لأنك أضحكتيني وما أحوجنا جميعاً إلى ضحكة حقيقية تخرج من القلب في زمن نكد زمن كثرت فيه الانفجارات والأحزمة الناسفة مما جعل هذا الزمن عابساً عز فيه الضحك والبهجة وقالوا عيد سعيد!!

٢- أما حادثة العيد التي تحمل مفارقة عجيبة من مفارقات القدر فكانت حادثة الثور الذي فر في إحدى المدن اليمنية من ذابحه مما جعله يصطدم بأحد الموتروسيكلات في الشارع ومن ثم بإحدى السيارات الكبيرة ليقع ميتاً ممزقاً ويتسبب في وفاة رجل مسكين كان راكباً فوق الموترسيكل خلف السائق في نفس اللحظة التي وقع فيها الثور تحت السيارة ليرديه ميتاً.. الثور هرب من الموت إلى الموت والرجل فارق الحياة في أول يوم من أيام العيد فتحول بيته إلى مأتم.. وانقلبت الفرحة بالعيد إلى حزن مقيم في قلوب أبنائه وزوجته وأحبابه في الحي السكني.

٣- انتهزت فرصة الإجازة لأقتنص وقتاً أمارس فيه أمتع هواياتي عملت على إحضار إحدى الكاسادات الذي يحمل فيلم غربيا لأشهاده وكان فيلماً عظيماً أبطاله جون واين وإيفا جاردنر أمريكي النوع التي تجعلك في عالم آخر، تنسجم مع هذا الفيلم الأمريكي تستيقظ من غيبوبة التفاهة والسطحية، فيلم ذو فكرة سينمائية براقة تمت صياغته بلغة سينمائية راقية وجذابة وممتعة في آن معاً.. عكس بعض الأفلام العربية الهابطة (هرجلة في هوجلة) ضياع وقت في كلام فارغ لا تستفيد منه لكن ما عليش: لأننا في زمن أذكياء وتعساء.. وأغبياء سعداء!!

٤- ما من شك في أن إساءة استخدام سلطة الوظيفة الحكومية وصور الفساد العلني والجرائم الاقتصادية الخفية ومظاهر الأيدي الممدودة والإدراج المفتوحة للرشوة في معظم أجهزة الدولة تمثل انحرافاً واضحاً وتناقضاً مع الأمانة والعقيدة والأخلاق وانتهاكاً صارخاً للقوانين التي تؤيد تأدية الخدمات الجماهيرية على الوجه الأكمل والسرعة المرجوة وتتقيد بها مختلف أجهزة الدولة نحو المواطنين دون تمييز أو تفرقة في المعاملة، إن تهاون الجماهير نحو عرقلة حقوقها وخدماتها الحكومية المشروعة قد خلق فرصاً عديدة متطورة من مظاهر الرشوة تتمثل في لقاءات ومساومات سرية بالقدر الذي يلائم حجم وعائد الخدمات المطلوبة غير المشروعة!! وهنا يأتي السؤال: كيف يتم وضع برنامج عام لدراسة وبحث أسباب ظاهرة الانحراف بصفة كلية وعلاجها؟ وكيف يمكن التركيز على وضع السبل والأساليب الصارمة لتطهير الجهاز الإداري بالدولة من لصوص المال العام؟.

٥- مقاعد القيادة في معظم الوزارات والمؤسسات العامة والسفارات أصبحت محجوزة لأناس بعينهم مما يعيد إلى الأذهان مقولة أهل الثقة أفضل من أهل الخبرة وليذهب الصالح العام إلى النسيان.. وزارة ورؤساء هيئات وسفراء ومسئولون كبار يظلون في مواقعهم سنوات بل عقوداً ومحافظون يعينون سفراء تقع الكوارث والمصائب في مواقعهم فلا تحرك لديهم ساكناً بينما نرى في الخارج في الكثير من دول العالم يسارع المسئول بالاستقالة من منصبه بسبب إحساسه بالمسئولية من كارثة أو حادث وقع في وزارته أو مسئول متلون مع كل اتجاه، يحدث هذا في الكثير الكثير من بلدان العالم أما في اليمن فالسلطة مؤبدة حتى بلوغ سن المعاش بامتياز لا حرج من إلغاء وتفعيل وتغيير القوانين ليستمر الحبايب إلى الأبد.. ترى كيف ينظر الشارع اليمني إلى هذه الظاهرة؟

٦- يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)، سامحنا يا رسول الله فهذه الألوان والوجوه المتلونة في بلادنا بكثرة ولله الحمد!.

ياسين.. الفكرة لا تُقتل بالرصاص..!

توفيق الشنواح

■ محاولة إسكات «الفكرة» أصعب من إخماد حريق فتنة التهم عدداً واسعاً من الأرواح والممتلكات، ذلك لأن الجسد يفنى والفكرة تظل متقدة في الوعي والوجدان الجمعي ما ظلت السنون تعد في روزنامة التاريخ.. خصوصاً إذا ما آمن بها عدد غير محدود من الناس فتظل تتوارثها الأجيال حتى تتقد ويكتمل بدرها.. ولهذا تلجأ القوى المتخلّفة لفرض هيمنتها بلغة العنف في محاولة مستميتة لوأد الفكرة المضادة السامية في مهدها وقبل أن تصل وتتوسع وتشكل رأياً عاماً يجتمع حوله الناس على كلمة سواء..

واستخدامها للعنف ناتج عن قناعة أن لا فكرة لديها أصلاً تستطيع تسويقها للناس بقدر ما هو «مشروع صغير» مغلف بطابع برّاق هدفه تحقيق منافع ذاتية ضيقة لا أكثر..

وفي بلادي التي حكمها نظام متخلف دهراً طويلاً من الأزمان، نجد أن كل مشروع تنويري كبير يهدف إلى إخراج الناس من واقعهم المرير يقابل بالعنف، فكان للمشترك الريادة في تدوير عجلة التغيير باعتباره صاحب الكلمة الأولى – على مستوى المنطقة العربية – في إطلاق أجمل وأنبل مشروع تنويري تحمله فكرة: «النضال السلمي لنيل الحقوق والحريات» فكان أن قوبل بالعنف والعنف وحده.. والحوادث المدلّلة تحتاج إلى الاستعانة بهذه الصحيفة – كاملة – لسرد جزء يسير من مشاهد العنف القمعية التي مورست ضد شباب الثورة السلمية.

شواهد «قمع الفكرة» كثيرة مروراً بحادثة الأمس من خلال المحاولة الآثمة لاغتيال الشخصية الفكرية والتنويرية الكبيرة المناضل الدكتور ياسين سعيد نعمان.. ودلالات محاولة اغتيال الدكتور ياسين أو «ترهيبها» – على الأقل – لم تكن اعتباطية أو حادثة عابرة من جنود «متعصبين أو طائشين»، بقدر ما هي رسالة تحمل بين سطوة سطورها رسائل أخرى منها ما هو بمثابة الرد على خطاب الرئيس هادي ورئيس الوزراء ومنها ما هو موجه لياسين نفسه ولقوى الثورة والنضال السلمي، ذلك باعتبار الدكتور ياسين من أبرز الشخصيات الفكرية المؤثرة جداً على الصعيدين السياسي والثوري السلمي، وما يمثله الدكتور ياسين من مرجع أساس لكل القوى الخيرة التي تحمل الفكرة السلمية لمشروع اليمن الكبير.

إضافة إلى أفكاره ورؤاه التنويرية التي آمنت بالنضال السلمي لمشروع اليمن الكبير.. وما يمثله ذلك من حشد تعبوي لأقرانه السياسيين ولشباب الثورة الشعبية السلمية، ولهذا فلا غرو إن رأينا صورة ياسين تزين جنبات ساحات التغيير وميادين الحرية وصور مرتادي صفحات التواصل الاجتماعي، لما تحمله صورته من رمزية عظيمة المعنى ودلالة بليغة العمق والمبنى لمفكر كبير آمن بالنضال السلمي.

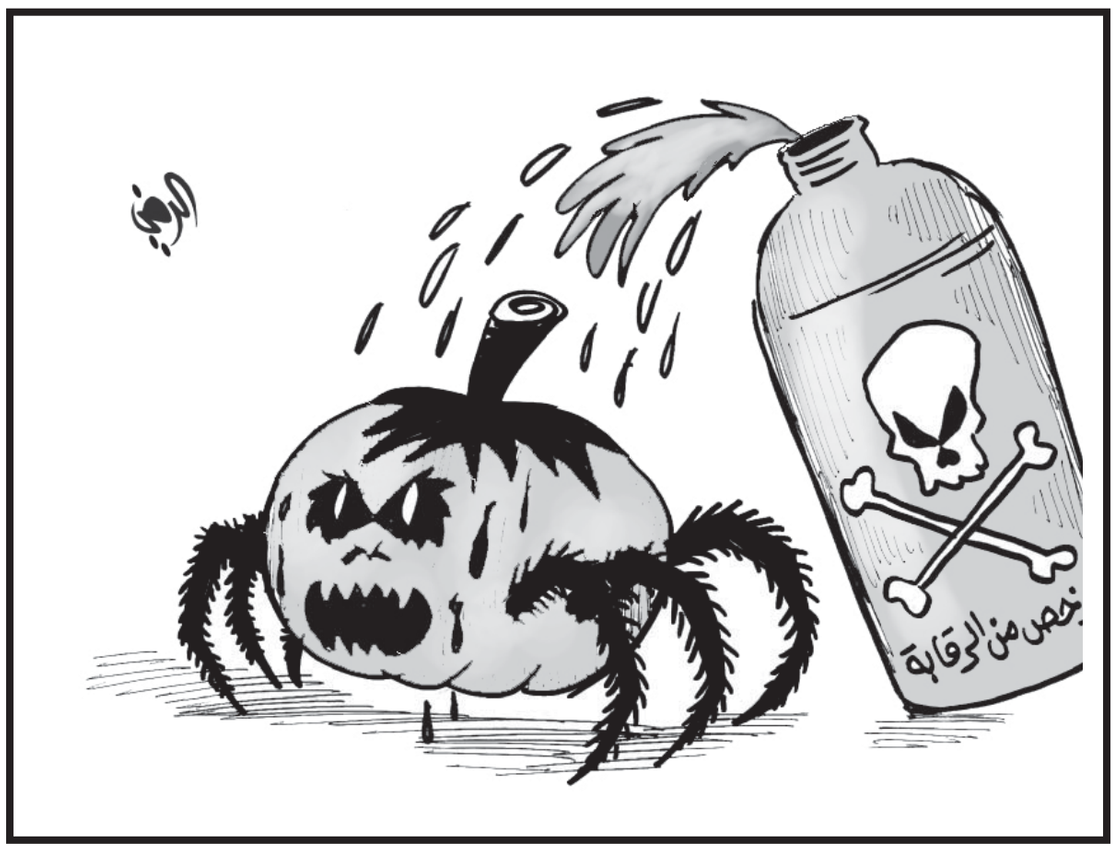

بصمة حروف

الأحزاب.. قصة حزينة..!

عبدالخالق النقيب

× ظننا وأغلب الظن إثم ان ما جاء به الربيع العربي المسكون بالنظريات التمردية الجديدة ستفتت الجمود والترهل الطاغي على الأحزاب والمعطل لحيوية الأفق الوطني ورؤيته المتسعة كرؤية تمكنها من القدرة على الالتحام بالأفكار والقناعات اليافعة ، كان يجب على الأحزاب التعاطي الفوري مع الأبجديات الثورية وهي ما تزال في سخونتها لتتجاوز كثيراً من التسويفات المطوطة وتتغلب على التهويمات العالقة بخوفها تجاه ما يمكن أن يلحق بكيانها من مخاطر تهددها في حال التهور والقيام بمجازفة شبيهة بربيع داخلي لتنتصر على شيخوختها وفكرها الماضوي العتيد وتثور ضد بؤرها الراكدة .

× مضى من الوقت الكثير دون أن تشتعل شرارة الربيع داخل منظومة الأحزاب لتصنع التغيير في إيدلوجياتها الاستراتيجية ورؤية كل منها تجاه المستقبل الذي نلهث خلفه وجاء الربيع لأجله ، أخذت قسطها الكافي من الزمن حتى تتمكن من تقديم ما يجب أن تقدمه للشعب لتكافئه بها كحوافز أولية بعد أن صعد بها إلى الحكم ومنحها فرصاً حقيقية لم تكن لتحلم بها ولم تظفر بها على امتداد سنوات نضالها وعمرها السياسي ، لم تلتقط الفرصة ولم تفكر جيداً في اغتنامها ، بدت أكثر إصراراً في الإبقاء على الهيمنة والنفوذ الفردي وأكثر تمسكاً بالمراجع القبلية والدينية والعسكرية ، قدمت نفسها للميدان وللمستقبل بهيئة مربكة ونهج محرج لأخلاق الثورة.

× تظاهرت الأحزاب أنها تتزعم التغيير بينما أبقت نفسها بمنأى عنه إذ ادعت أن لديها من الرؤى ما يجعلها تقود المستقبل بكفاءة واقتدار ، سعت في بياناتها للتلميح مراراً أنها قد أعادت تخريج منظومتها الفكرية والإيدولوجية من رحم الربيع ، حتى استيأس الناس وأنتجت الأحداث المتلاحقة عكس ما تبنته على التمام ، وبدت مخيبة لكثير من الآمال التي انتظرتها لتجني ثمار التضحيات وتحصد الخير الوفير وهي تستبعد تكهنات الفشل والإخفاق.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

أوقات حرجة

شوقي أحمد هائل

■ سترقى تعز عندما نفهم معنى التكامل ونستشعر المسئولية التضامنية تجاه تعز خصوصا في هذه الاوقات الحرجة المليئة بالتحديات.

قوانين الثورة

د. شفيقة الوحش

■ كل سياسي عليه ان يدرك ان ثمة قوانين في الثورات يجب ادراكها كي يستطيع العمل بشكل مميز ومن هذه القوانين:

– في الثورة لابد ان تدفع الثمن .

– لكل ثورة ثورة مضادة.

– الثورة تأكل أبناءها.

– اخطر وأهم القوانين في الثورة أن ثمة ظلماً فلابد من تقديم التضحيات وقد لا يستفيد من الثورة الذين ناضلوا من اجلها بل يستفيد منها آخرون.

– الثورة تحتاج الى وقت طويل لتحقيق أهدافها هذا إذا نجحت الثورة.

لابد ان تكون وراء كل فكر ثوري رؤية وفكرة قيمية واخلاقية يتم العمل بها .

كلكم على حق

لطفي ثابت

■ الأطراف ينظرونا الى ذات الصورة من جهات مختلفة، وكل طرف ينقل الصورة من جانبه وينسى أو يتناسى الجانب المكمل للصورة .. كلكم على حق ولكن الحق أكبر من كل واحد منكم، ونأمل أن نصل الى النقطة التي من خلالها تؤخذ كل وجهات النظر بعين الإعتبار والحل يكون شافياً وخالياً من التناقضات!